مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السابع
1990 م

- واقع البحث العلمي ومشكلاته
- قصة دخول الإسلام إلى رواندا
- صورة المسيحية في دراسات غربية
- مفاهيم أساسية في فكر مالك بن نبي
- التراث الإسلامي والاستشراق

أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي

عالم من طرابلس

الأستاذ: حمزة أبو فارس
الجامعية اللبنانية

هذا عالم أهملته كتب التراجم إلا لماماً، مع أن أضرابه ألفت عنهم الكتب. إنه عالم كوفي عاش في أواخر القرن الهجري الثاني وأوائل القرن الثالث، هرب من ظلم الطغاة إلى طرابلس الغرب، فاختارها مستقراً له حتى وافته منيته فدفن بها واستمرت عائلته وأعقابها بطرابلس.

من هو هذا المحدّث؟

إنه أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي[1] الكوفي(*) عائلته من الكوفة، لكنه نشأ ببغداد.

---

(1) بكسر العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل بن نجيم. انظر المغني ص 184.

(*) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 214/2، 215 ـ الوافي بالوفيات 79/7، 80. شذرات الذهب 141/2. تذكرة الحفاظ 560/2 العبر في خبر من غبر 21/2. مرآة الجنان 173/2. الاعلام 156/1. أعلام ليبيا ص 56. الرسالة المستطرفة ص 130-147. طبقات الحفاظ ص 246.

والـــده:

والده هو العلامة: عبد اللّه بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، المقرىء، من أئمة القراء والحديث. ولد ـ كما قال ابنه ـ سنة 141 هـ. إحدى وأربعين ومائة.

روى عن الحسن بن صالح، وحماد بن سلمة واسرائيل بن يونس وأبي بكر النهشلي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وفضيل بن مرزوق وأسباط بن نصر وابن أبي الزناد وأئمة غيرهم. سكن بغداد في آخر أيامه، وأقرأ بها.

قرأ عليه ولده (صاحب الترجمة)، وعمر بن محمد الناقد، وهارون بن إسحاق الهمذاني، والفضل بن سهل، ومحمد بن عبد الرحيم البزار، وأبو زرعة، وأبو حاتم وغيرهم[2].

قال الأثرم (تلميذ الإمام أحمد) عن أحمد: كان يحدث ـ يعني عبد اللّه بن صالح ـ في بغداد، ما كتبت عنه، وكأنه، فيما ظننت، لم يعجبه.

وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ثقة. وكذا قال ابن خراش.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الوليد بن أبي بكر الأندلسي: من ثقات أهل الكوفة.

وقال ابن حبان: كان مستقيم الحديث.

وقد زعم بعضهم أن البخاري روى عنه في الصحيح، والصواب أن ذلك هو كاتب الليث[3] توفي عبد اللّه بن صالح ببغداد سنة 211 هـ.

كان لا بد من هذا التعريف السريع بوالد مترجمنا أحمد بن صالح العجلي ليعرف قدر هذه العائلة ومكانتها في القراءات والحديث. ولنعد الآن إلى الكلام

---

(2) انظر تهذيب التهذيب 261/5 ومعرفة القراء الكبار 165/1، 166 والجرح والتعديل 85/5 وطبقات الحفاظ ص 173. وشذرات الذهب 27/2.

(3) تهذيب التهذيب 262/5 ومعرفة القراء الكبار 166/1.

عن ابنه أحمد:

مولده ونشأته:

ولد أحمد العجلي، كما قال هو نفسه، في الكوفة سنة 182 هـ[4]، ونشأ ببغداد بعد انتقال والده إليها. ويبدو أن والده انتقل من الكوفة إلى بغداد في حدود المائتين، وذلك لأن أحمد سمع من مشائخ الكوفة كما سمع من مشائخ البصرة وبغداد. وقد نقل عنه ابنه صالح أنه ابتدأ طلب الحديث سنة 197 هـ[5].

شيوخه:

قرأ أحمد العجلي وسمع وروى عن مشائخ جلة منهم:

1 ـ والده عبد اللّه بن صالح العجلي المقرىء المحدث، وقد مضى الحديث عنه.

2 ـ شبابة بن سوار الفزازي المدائني أبو عمرو مولاهم. روى عن شعبة، ويونس بن أبي إسحاق، والمغيرة بن مسلم وغيرهم.

وروى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن ابراهيم الدورقي. حدث أحمد بن صالح العجلي. وثقه ابن معين. توفي سنة 206 هـ[6].

3 ـ محمد بن جعفر غندر البصري أبو عبد اللّه، روى عن شعبة، وابن أبي عروبة، وعبد اللّه بن أبي سعيد بن أبي هند، وابن جريج، وعثمان بن غياث. روى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن المثنى، والقواريري، وابنا أبي شيبة أبو بكر وعثمان.

---

(4) تاريخ بغداد ج 214/4.
(5) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.
(6) الجرح والتعديل 392/4 وشذرات الذهب 15/2.

قال عبد اللّه بن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم فيما بينهم. وقد وثقه ابن معين، روى عنه العجلي[7].

4 ـ الحسين بن علي الجعفي الكوفي أبو عبد اللّه، مولاهم، روى عن الأعمش والحسن بن الحر، وابن أبجر وغيرهم.

روى عنه ابن عيينة، وثابت بن محمد الزاهد، والحميدي وغيرهم، قال الهروي: ما رأيت أتقن من حسين الجعفي، ورأيت في مجلسه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقد وثقه الأخير. وقرأ عليه وسمع العجلي ووثقه[8] توفي سنة 203 هـ.

5 ـ محمد بن عبيد اللّه بن أبي أمية الطنافسي أبو عبد اللّه، روى عن الأعمش، واسماعيل بن أبي خالد، وعبيد اللّه بن عمر، ويزيد بن كيسان. روى عنه ابن نمير، وعبد اللّه وعثمان ابنا أبي شيبة، وحدث عنه العجلي، قال فيه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صدوقاً، وذكره يحيى بن معين بخير، توفي سنة 205 هـ[9].

6 ـ يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو يوسف الكوفي، أكبر من أخيه محمد، المترجم له آنفاً، بسبع سنين. روى عن الأعمش، واسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، روى عنه محمد بن عبد اللّه بن نمير، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وغيرهم، وحدث عنه العجلي وثقه ابن معين في سفيان، توفي بعد أخيه سنة 209 هـ[10].

ولهم أخوهم عمر ثالثهم، وثقه ابن ناصر الدين، ولم يذكروا أن العجلي أخذ عنه[11].

---

(7) الجرح والتعديل 221/7، 222.
(8) معرفة طبقات القراء الكبار 164/1، 165 الجرح والتعديل 55/3 شذرات الذهب 5/2.
(9) الجرح والتعديل 10/8 شذرات الذهب 14/2.
(10) الجرح والتعديل 304/9، 305 شذرات الذهب 23/2.
(11) شذرات الذهب 14/2.

7 ـ عبد الملك بن عمرو العقدي البصري، أبو عامر، روى عن هشام بن سعد، وكثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف.

روى عنه علي بن المديني وغيره، وحدث عنه العجلي ووثقه، ووثقه ابن حنبل وابن معين أيضاً، توفي سنة 204 هـ[12].

8 ـ عمر بن سعد بن عبيد الحفري، أبو داوود الكوفي، روى عن الثوري ومسعر ومالك ابن مغول وحفص بن غياث وغيرهم، وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني والعجلي وغيرهم. وكان ثقةً عابداً من التاسعة، توفي سنة 203 هـ[13].

9 ـ محمد بن يوسف الغرياني، ولد سنة 120 هـ كان عالماً صالحاً زاهداً ورعاً، روى عن الثوري وغيره، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وثقه البخاري، توفي سنة 212 هـ[14].

هجرته إلى طرابلس:

ترك أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي بغداد متوجهاً إلى المغرب، فاختار طرابلس الغرب مكاناً دائماً لاقامته[15].

ولكن متى ترك العجلي بغداد؟ وما السبب الذي حمله على تركها؟ ولماذا اختار طرابلس مقراً لإقامته الجديدة؟.

السؤالان الأولان مترابطان، ولذا ستكون الإجابة عنهما واحدة:

لا نعرف على وجه التدقيق تاريخ خروجه من العراق، ولكن من المرجح أن ذلك كان سنة 218 أو 219 هـ[16] عندما بدأت فتنة القول بخلق القرآن، التي

---

(12) الجرح والتعديل 359/5 تاريخ ابن معين 251/3 تاريخ أسماء الثقات ص 230 تهذيب التهذيب 409/6.

(13) تاريخ ابن معين 259/3 الجرح والتعديل 112/6 تهذيب التهذيب 452/7.

(14) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ 560/2. وانظر ترجمته في الوافي بالوفيات 243/5.

(15) ذكر ذلك كل من تعرض لترجمته تقريباً.

(16) عرفنا ذلك من قول مترجميه: وكان خروجه أيام محنة ابن حنبل. انظر مثلاً تاريخ بغداد 215/2.

امتحن فيها العلماء، وهذا يجرني إلى الحديث عن هذه المحنة، ولكني سأختصر الكلام عنها، وسأكتفي بما يهمنا منها في هذه الدراسة وذلك:

أولاً: لأن محنة العلماء في القول بخلق القرآن مشهورة معروفة، خصوصاً فيما يتعلق بالإمام أحمد بن حنبل وما جرى له فيها، فقد ألفت فيها الكتب[17].

وثانياً: لأني سأخصص ـ إن شاء الله ـ هذا الموضوع بدراسة مستقلة، أتعرض فيها لمن أمتحن في هذه القضية، خصوصاً العلماء الذين لم يعرف إلا الخاصة أنهم امتحنوا امتحاناً شديداً فصبروا، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من خلصه الله بعد فترة طويلة من الأذى والعذاب. وملخص القصة[18] أن المأمون ـ بتدبير من قاضيه ابن أبي داوود ـ أراد أن يجبر الناس على أن يعتقدوا ويقولوا إن القرآن مخلوق، ولكي يتم له ذلك لا بد أن يجبر العلماء ـ وهم القدوة ـ أولاً على هذا القول، حتى يقتدي بهم الناس، فبعث إلى عماله في مختلف البقاع ليأتوه بالعلماء للامتحان، وبدأ بالمحدثين والفقهاء فقبضوا على من استطاعوا منهم، وجاؤوا بهم مكبلين بالحديد.

واستمرت المحنة عهد المأمون والمعتصم والواثق، فكان موقف العلماء في هذه المحنة ـ التي تتكرر في كل زمان ومكان بأشكال مختلفة ـ يمكن تقسيمه إلى:

1 ـ فريق استمر على الحق فقتل، في سبيل الله، فوراً أو عذب حتى الموت ومن هذا الفريق أحمد بن نصر الخزاعي، الذي قتله الحاكم بنفسه، وعلق رأسه على سور بغداد[19].

2 ـ فريق استمر على الحق أيضاً فعذب وأوذي، فصبر واحتسب حتى فرج الله عنه، ومن هذا الفريق الإمام أحمد بن حنبل[20].

---

(17) مثل محنة الإمام أحمد بن حنبل لابنه تحقيق د. محمد نغش. وأحمد بن حنبل بين محنة الدين والدنيا لأحمد بن عبد الجواد الدومي. وأحمد بن حنبل والمحنة لولتر ملفيل باتون.

(18) وانظر تفصيلها في تاريخ الطبري ج 10 ص 284 و 295 والمختصر في أخبار البشر 30/2 - 32 والإكراه في الشريعة الإسلامية ص 211 وما بعدها. وأحمد بن حنبل لأبي زهرة ص 43 وما بعدها.

(19) انظر تاريخ ابن خلدون 272/3.

(20) أمتحن الإمام أحمد بن حنبل في عهد المأمون، غير أنه لم يحضر بين يديه، فقد مات المأمون =

3 ـ فريق استمر على الحق حتى إذا أكره ـ تحت العذاب ـ أجابهم إلى ما يريدون لساناً، وقلبه مطمئن بالإيمان، مثل عباس بن عبد العظيم العنبري.

4 ـ ومنهم من رأى زملاءه تحت العذاب فأيقن أنه مصيبه ما أصابهم، فأجابهم مثل علي بن المديني.

5 ـ ومنهم من أجاب بسبب الوعيد الذي توعدوه به مثل يحيى بن معين.

6 ـ وفريق نجاه الله منهم فلم يصلوا إليه، وذلك أن كثيراً من العلماء لما سمعوا خبر الفتنة وتفاصيلها فرّوا بدينهم، وهاجروا في أرض الله الواسعة، ومن هؤلاء أحمد العجلي الذي خصصناه بهذه الدراسة، وقد رمى به المطاف إلى مدينة هادئة مطمئنة على شاطىء البحر هي طرابلس الغرب فاتخذها مقراً. لماذا اختار العجلي طرابلس لإقامته؟.

كانت طرابلس آنذاك تحت حكم بني الأغلب التابعين لبني العباس، ولا نعرف على وجه التحديد في وقت مَنْ مِنْ ولاة طرابلس دخل العجلي، ولعل ذلك كان في ولاية سفيان بن أبي المهاجر أو أبي العباس عبد الله بن محمد بن الأغلب[21]. ومع أن طرابلس تخللتها ـ أثناء هذه الفترة ـ فتن بين الحين والآخر، إلا أنها تعتبر ـ بالقياس إلى غيرها ـ مكاناً آمناً، خصوصاً وإنها لم تكن عاصمة للأغالبة. أما العجلي فإنه ترك العراق ـ كما قلنا ـ متجهاً غرباً، ولعل توجهه إلى جهة المغرب كان بسبب ما روي عن النبي ﷺ، في فضل المغرب، إذ قد روي حديث في فضله كان العجلي أحد رجال سنده في إحدى الروايات[22].

= والإمام أحمد وأصحابه في الطريق، فأرجعوا إلى بغداد. ثم في عهد المعتصم أحضر عنده وضرب وسجن. انظر المختصر 31/2، 33 وأحمد بن حنبل لولتر ملفيل ص 124 - 156.

(21) انظر المنهل العذب ج1 65 - 66 وتاريخ ليبيا الإسلامي ص 208.

(22) ففي الحلل السندسية 220/1 عن طبقات أبي العرب: حدثنا محمد بن بسطام الضبي عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا داوود عن أبي هند قال: حدثنا أبو عثمان الهندي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة). وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه، باب الإمارة، بلفظ (لا يزال أهل الغرب...) وقد اختلف الناس في معنى هذه =

وقد نقل الخطيب البغدادي[23] عن الوليد بن بكر[24] أنه قال: قلت لزياد بن عبد الرحمن[25]: أي شيء أراد أحمد بن عبد الله بن صالح بخروجه إلى المغرب؟ فقال: أراد التفرد للعبادة، يحكى ذلك عن مشائخ المغرب. وسمعت علي بن أحمد بن الخصيب[26] يحكي نحو ذلك.

علمه وأخلاقه وأقوال العلماء فيه:

أجمع الناس على علمه وجلالته ومعرفته بالحديث ورجاله، ولنستمع إلى ما قاله بعضهم:

قال صاحب تاريخ بغداد[27]: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق[28]، حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: كان أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح من أئمة أصحاب الحديث الحفاظ المتقنين من ذوي الورع والزهد. كما سمعت زياد بن عبد الرحمن أبا الحسن اللؤلؤي بالقيروان يقول: سمعت مشائخنا بهذا المغرب يقولون: لم يكن لأبي الحسن أحمد بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي

= اللفظة. انظر شرح النووي لصحيح مسلم 585/4 وشرح الأبيّ لصحيح مسلم 266/5.
وقد ترجم الدكتور الهيلة ـ محقق كتاب الحلل السندسية ـ لأحمد بن صالح الطبري المصري شيخ البخاري، المتوفى سنة 248 هـ. والصواب والله أعلم أنه أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، وذلك لأن الأول أبوه صالح، وهذا أبوه عبد الله بن صالح، وهو مذكور في السند، ثم بعد ذلك كنية الأول أبو جعفر، وكنية العجلي أبو الحسن، وهي أيضاً مصرح بها في السند.

(23) تاريخ بغداد 215/2.

(24) الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد الغمري الأندلسي. رحل من الأندلس إلى خراسان، ولقي شيوخاً جلة، كان إماماً في الحديث والفقه والعربية، توفي سنة 392 هـ، انظر ترجمته في: ترتيب المدارك 81/7 بغية الملتمس 466/2، 467 شذرات الذهب 141/3 طبقات الحفاظ ص 419.

(25) لم أجد ترجمته فيما لدي من مصادر.

(26) أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب الطرابلسي المعروف بابن زكرون (وقد سماه بعضهم ابن الخطيب، وهذا ما جعل صاحب نفحات النسرين يجعله شخصيتين). سمع من الجيزي وابن المنذر وابن الجارود وأبي العرب، انتفع به أهل طرابلس. له تآليف كثيرة. توفي سنة 370 هـ. له ترجمة في: ترتيب المدارك 274/6 والديباج 103/2.

(27) ج214/2.

(28) هو أحد شيوخ الخطيب البغدادي. توفي سنة 424 هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب 227/3.

ببلادنا شبيه، ولا نظير له في زمانه في معرفته بالحديث واتقانه وزهده.

كما أورد الخطيب البغدادي عن أبي العرب[29] قال: سألت مالك بن عيسى القفصي[30]، وكان من علماء الحديث بالمغرب، فقلت له: من أعلم من رأيت بالحديث؟ فقال لي: أما من الشيوخ فأبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن صالح الكوفي الساكن بطرابلس الغرب.

قال الوليد وحدثنا علي بن أحمد[31] حدثنا أبو العرب، حدثنا مالك بن عيسى، حدثنا عباس بن محمد الدوري[32] عن عبد اللّه بن صالح العجلي[33] قال مالك بن عيسى: فقلت لعباس الدوري إن له ابناً عندنا بالمغرب، فقال: أحمد؟ قلت: نعم. قال عباس: إنا كنا نعده مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

قال الوليد: قال لي علي بن أحمد ـ وقد ذكر أحمد بن عبد اللّه بن صالح ـ إن ابن حنبل وابن معين قد كانا يأخذان عنه[34].

وقد سئل عنه يحيى بن معين فقال: هو ثقة بن ثقة بن ثقة. وإنما قال فيه يحيى بن معين بهذه التزكية، لأن عرفه بالعراق قبل خروجه إلى المغرب، وكان نظيره في الحفظ إلا أنه دونه في السن[35]. واسمع ما يقول فيه صاحب تاريخ بغداد[36]:

---

(29) محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب الحافظ أخذ عن أصحاب سحنون، كان حافظاً لمذهب مالك غلب عليه علم الحديث والرجال، توفي سنة 333 هـ. له ترجمة في: ترتيب المدارك 323/5 وطبقات الحفاظ ص 364.

(30) ستأتي ترجمته في تلاميذ العجلي.

(31) هو ابن زكرون الطرابلسي. وقد مضت ترجمته.

(32) عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي الحافظ، روى عن حسين الجعفي، وعبد الوهاب بن عطاء، ويحيى بن أبي بكير، وأبي داوود الطيالسي وغيرهم، وأخذ عن معين الجرح والتعديل، وثقه النسائي، توفي سنة 271 هـ. له ترجمة في: تاريخ بغداد 144/2 وطبقات الحفاظ ص 261.

(33) هو والد صاحب هذه الترجمة، وقد مر الحديث عنه.

(34) تاريخ بغداد 214/2، 215. وطبقات الحفاظ ص 246 والوافي بالوفيات 79/7.

(35) تاريخ بغداد 215/2.

(36) انظر ج 215/2.

(وأحمد بن عبد الله هذا أقدم في طلب الحديث، وأعلى إسناداً، وأجل، عند أهل المغرب، في القديم والحديث ورعاً وزهداً من محمد بن اسماعيل البخاري) اهـ.

قلت: ومما يدل على أهمية علم هذا الرجل ومكانته ان اسمه لا يخلو منه كتاب من الكتب التي اعتنت بالرجال، بل لا أعد مبالغاً إذا قلت: لا تخلو صفحة من صفحات هذه الكتب إلا ولاسمه فيها ذكر، ولرأيه فيها إثبات.

تلاميـــذه:

ومن كان بهذه الصفة والمنزلة كفيل بأن يتوارد عليه طلاب العلم، يأخذون عنه ويسمعون منه وهذا ما حدث لصاحبنا العجلي، فإنه ما من أحد من طلاب العلم يمر بطرابلس ذاهباً إلى الحجاز أو راحلاً إلى المشرق إلا ويحرص على المكوث عند العجلي والأخذ عنه.

وهؤلاء هم أشهر تلاميذه:

1 ـ مالك بن نصر بن عيسى القفصي أبو عبد الله. ولي قضاء بلده، وسمع من محمد بن سحنون، وأبي الحسن الكوفي، له رحلة إلى المشرق لقي فيها شيوخاً جلة، توفي سنة 305 هـ[37].

2 ـ محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الالبيري، من أهل الحديث والفهم والبحث عن الرجال. روى عن العتبي، وأبان بن عيسى، وابن مزين وغيرهم، زار طرابلس سنة 257 هـ. وسمع من أبي الحسن الكوفي توفي وعمره تسعون عاماً سنة 319 هـ[38].

3 ـ محمد بن بسطام الضبي السوسي، ثقة مأمون، يقال إن أصله من البصرة، كثير الروايات والكتب كانت له رحلة سمع فيها ابن عبدوس وغيره من

(37) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك 124/5 تراجم المؤلفين التونسيين 96/4.

(38) انظر ترجمته في: ترتيب المدارك 217/5 بغية الملتمس 110/1 جذوة المقتبس 139/1 شذرات الذهب 238/2 أعلام ليبيا ص 56.

أصحاب سحنون. توفي بسوسة سنة 313 هـ[39].

4 ـ صالح بن أحمد العجلي أبو مسلم (ابن المترجم)، روى عن أبيه، وقد ذكر أنه سمع منه سنة 257 هـ. حدث عن أبيه بكتابه (الجرح والتعديل). وقد روى أيضاً عن حبيب بن محمد الطرابلسي[40] وعنه أخذ خلق منهم الوليد بن بكر بن مخلد الأندلسي، ومحمد بن عبد الله بن عبد البر[41]، وابن زكرون، توفي صالح هذا بطرابلس، وقبره بالساحل بجانب قبر أبيه[42].

5 ـ سعيد بن عثمان التجيبي الأغناقي، سمع يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الله العجلي وغيرهما، روى عنه أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، ووهب بن مسرة وغيرهما توفي بالأندلس سنة 305 هـ[43].

6 ـ سعيد بن إسحاق الكلبي أبو عثمان، كان متعبداً ثقة صالحاً، سمع من سحنون وابنه محمد وابن عبد الحكم وغيرهم، توفي بقصر الطوب سنة 295 هـ[44].

7 ـ عثمان بن حديد الالبيري أبو سعيد، سمع محمد بن أحمد العتبي بالأندلس ونحوه، ورحل فسمع يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الحكم، ومات بالأندلس سنة 322 هـ[45].

عائلتـــه:

لا نكاد نعرف شيئاً عن عائلة العجلي، إذا استثنينا ابنه صالحاً الذي مر

---

(39) انظر ترجمته في الديباج ص 244 وانظر أيضاً التعليق رقم 22 من هذه الدراسة.
(40) معجم البلدان 217/1.
(41) ترتيب المدارك 118/5، 119 وبغية الملتمس 79/1، 80.
(42) تاريخ بغداد 215/2.
(43) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ 560/2. وانظر ترجمته في جذوة المقتبس 358/1.
(44) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ 560/2. انظر ترجمته في ترتيب المدارك 409/4.
(45) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ 560/2. انظر ترجمته في بغية الملتمس 398/2.

الحديث عنه، وقد ذكر صاحب معجم البلدان[46] له ابنين آخرين هما: عبد اللّه[47] ويوسف، وقال إنهما ولدا بطرابلس ونسبا إليها، وقد تكلمنا عن والده في أول البحث.

وقد وجدت في أحد أسانيد القاضي في الشفاء «علي بن أحمد العجلي» فلعله ابن صاحب هذه الدراسة، لكن علي القارىء ـ شارح الشفا ـ قال: لم يعرف[48] وبالجملة فإن بيت العجلي بيت علم ولا شك، كما قال ياقوت[49].

آثـــاره:

للعجلي تصانيف مفيدة، إذ أن الرجل عالم بالحديث ورجاله، قال عنه تلميذه الوليد: وهو (أي أحمد العجلي) كثير الحديث، إلا أن حديثه وتصانيفه وأخباره بالمغرب، وحديثه بمصر عزيز، وكذلك الشام والعراق، لبعد المسافة 1 هـ[50].

وقد ذكر لنا مترجموه ـ على قلتهم ـ اثنين من مصنفاته في علم الرجال هما:

1 ـ كتاب تاريخ الثقات[51]. وهو أقدم كتاب ـ فيما أعلم ـ في هذا الفن، أعني التصانيف الخاصة بالثقات فقط، إذ أن كتب الثقات المشهورة ثلاثة: هذا

---

(46) ج 217/1.
(47) وقد ترجم لعبد اللّه هذا صاحب نفحات النسرين ص 67 نقلاً عن معجم البلدان.
(48) انظر نسيم الرياض ج 472/3.
(49) معجم البلدان 217/2.
(50) تاريخ بغداد 215/2.
(51) ذكر العجلي في هذا الكتاب أسماء الثقات غير مرتبة، فجاء الهيثمي ورتبه، ولم يكتب لكتاب العجلي نفسه ـ فيما نعلم ـ الوصول إلينا، لكن ترتيب الهيثمي وصل، وهو الذي يعنيه الزركلي في الأعلام 156/1 بقوله: مخطوط باسطنبول، وقد طبع هذا الترتيب بدار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق الدكتور/ عبد المعطي أمين قلعجي. انظر كشف الظنون 522/1 ومعجم المؤلفين 294/1 وأصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور الطحان ص 199 وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين المقدمة ص 19 و 20 ومرآة الجنان 173/2.

الكتاب، أعني ثقات العجلي، وكتاب ابن حبّان[52]، وكتاب ابن شاهين[53].

وقد وصف الذهبي كتاب العجلي هذا بأنه كتاب مفيد، يدل على سعة حفظه[45].

2 ـ الجرح والتعديل[55]، وهو كتاب في جرح وتعديل رواة الحديث النبوي، ولم يصل إلينا هذا الكتاب، وكان قد حدث به ابنه صالح[56]، ونقل عنه من ألف بعده في هذا العلم.

وفاتـــه:

توفي أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي في طرابلس الغرب سنة 261. ودفن بها على الساحل، وقد دفن بجانبه من بعده ابنه صالح كما بينا، فرحمهما الله رحمة واسعة وجزاهما خيراً عما خدما به السنة النبوية.

خاتمـــة

وبعد فقد قمت بما استطعت نحو عالم من طراز فريد آوته حياً وميتاً هذه التربة الطيبة، أعني طرابلس، ولا أدّعي أني أتيت بجديد، فهذا ما لم يخطر لي ببال، ولكني أحسب أني نبهت بهذه الدراسة، التي لم أسبق إليها فيما أعلم،

---

(52) محمد بن حبان البستي المتوفى 354 هـ. صاحب كتاب الصحيح، والكتاب الذي نتحدث عنه الآن هو الكتاب الذي يعرف بثقات ابن حبان وقد طبع قديماً في الهند. وقد رتبه الهيثمي، وحقق هذا الترتيب الدكتور/ عبد المعطي أمين قلعجي.

(53) عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، تصانيفه كثيرة، توفي سنة 385 هـ. وكتابه الذي نتحدث عنه هنا هو تاريخ أسماء الثقات، وقد طبع بدار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي أيضاً.

(54) الرسالة المستطرفة ص 147.

(55) انظر طبقات الحفاظ ص 246 وكشف الظنون 582/1.

(56) نقل في تاريخ بغداد 215/2 عن ابنه صالح أنه قال: توفي أبي بعد الستين ومائتين. ولكن اتفق مترجموع على أنه توفي في التاريخ الذي أثبتناه.

الباحثين من أبناء هذا البلد وغيره من الأقطار الإسلامية إلى أهمية البحث والتنقيب عن حياة هذا العالم وعن كتبه، ومن يدري لعل الأيام تفاجئنا بوجود مصنفاته هنا أو هناك، فرجل له منزلة البخاري وابن معين جدير بأن يعتنى بدراسته. وإني لأعلم جيداً أنه لا يعرف منزلته إلا من يعرف أهمية علم الحديث ورجاله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث

الأعلام للزركلي دار العلم للملايين ـ بيروت. الطبعة الخامسة 1980 م.

الإكراه في الشريعة الإسلامية للدكتور/ محمد أبو صفية. مطابع الرشيد المدينة المنورة 1982 م.

أعلام ليبيا للشيخ الطاهر الزاوي. مكتبة الفرجاني ـ طرابلس. الطبعة الثانية 1971 م.

بغية الملتمس للضبي المكتب التجاري ـ بيروت ـ تصوير لطبعة مجريط.

تاريخ ابن خلدون مؤسسة جمال للطباعة والنشر ـ بيروت , 1979 م.

تاريخ ابن معين نشر المركز العلمي بمكة المكرمة.

تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1986 م.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي طبعة القاهرة 1931 م.

تاريخ الطبري مكتبة خياط ـ بيروت.

تاريخ ليبيا الإسلامي لبرغوثي طبعة جامعة طرابلس.

ترتيب المدارك للقاضي عياض تحقيق جماعة من العلماء طبعة وزارة الأوقاف المغربية.

تذكرة الحفاظ للذهبي الطبعة الأولى ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

تهذيب التهذيب لابن حجر دار صادر بيروت (تصوير للطبعة الأولى بحيدر آباد الدكن 1325 هـ).

جذوة المقتبس للحميدي تحقيق أبو الفضل ابراهيم. دار الكتاب اللبناني الطبعة الثانية 1983 م.

الجرح والتعديل للرازي تصوير دار الكتب العلمية للطبعة الأولى بالهند 1952 م.

الحلل السندسية للوزير السراج تحقيق الدكتور الهيلة. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

الديباج المذهب لابن فرحون تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس.

الرسالة المستطرفة للكتاني دار البشائر الإسلامية ـ بيروت الطبعة الرابعة 1986 م.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

صحيح مسلم بشرح النووي طبعة الشعب ـ القاهرة.
صحيح مسلم بشرح الأبي مطبعة السعادة القاهرة الطبعة الأولى 1328 هـ.
طبقات الحفاظ للسيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1983 م.
العبر في خبر من غبر للذهبي تحقيق فؤاد السيد طبعة الكويت 1961 م.
كشف الظنون لحاجي خليفة تصوير مكتبة المثنى ببغداد للطبعة العثمانية.
المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء. دار المعرفة ـ بيروت.
مرآة الجنان لليافعي. حيدر آباد الدكن ـ الطبعة الأولى 1339 هـ.
معجم البلدان لياقوت الحموي. دار صادر ـ بيروت 1979 م.
معرفة طبقات القراء للذهبي تحقيق بشار معروف وآخرون «مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1984 م.
معجم المؤلفين لرضا كحالة. مكتبة المثنى. بغداد دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
المنهل العذب لأحمد النائب مكتبة الفرجاني ـ طرابلس.
نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض للشهاب الخفاجي وعلي القاري (بهامشه) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
النشاط الثقافي في ليبيا للدكتور أحمد مختار عمر منشورات جامعة طرابلس.
نفحات النسرين، لأحمد النائب الأنصاري تحقيق علي مصطفى المصراتي ـ المكتب التجاري ـ بيروت 1963 م.
الوافي بالوفيات للصفدي نشر المعهد الألماني للأبحاث الشرقية. طبعة دار صادر ـ بيروت.